وحدث الناس كلهم عند بابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس
وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس (اي مستبعد)
وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان
يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب اعنه الاستفهام
للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة
كما تقال اتصلي وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع المثبت
كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اي وانا احب ويجوز ان يكون الواو
للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة
فيه ان الملامة فيه من اعدايه وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا
وهذا النقض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا
الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي عن غير الظاهر ان يوخذ
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على
آثارنا راي عين اي عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له تضمنه
قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا بان نوتها ان ستمار اي ستطعم
من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل
وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء

نواهل

نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع
الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى فيه كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول
الافوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا
لا تخيلا وهذا مما يوكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله
ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك
وهذا ايضا مما يوكد المقصود وقيل ان قول ابي تمام ظللت (اي عادت) سير
قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش (الماء بمعنى)
وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا
يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله في كانها من الجيش الماء بمعنى قوله
راي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم
لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات
محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعني انتشار الطير على آثارهم فقوله
الا انها لم تقاتل وبقوله في الدما نواهل وباقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش بها يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه
لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل بعد ذلك الحسن الا بعد
ان تجعل الطير مختلطة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم

(هامش: فان ابا تمام لم يلم ... بعض معنى بيت الافوه لا كله)
(هامش: في كانها من الجيش ... اي باقامتها مع الرايات)

Copyright © King Saud University